مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

رواية خاتم الرمل لفؤاد التكرلي:

(دراسة تحليلية نقدية)

سناء بنت الطاهر الجمالي

قسم اللغة العربية وآدابها – كلية الآداب والعلوم الإجتماعية – جامعة السلطان قابوس

Abstract:

This Study aims at analyzing the novel "Khatem al- Raml"- Ring of Sand- written by Fuad al- Takarli. The choice of this Text is not random; it is considered one of the important contemporary literary works that deals with critical human issue, which is the strive of human against oppression in his society. This study uses several theories; Polyphony and Heteroglossia, Carnival, and Chronotope Theories for Mikhail Bakhtin. These theories are used by analyzing the relation between the technical components of the narration construction in order to reach a better and more deep understanding of the text. This will also be accomplished by using the intimacy of space in the light of human- place relationship. Also, by using the theory of Geography of Literature for Franco Moritte. The aim of using the last two theories is to understand the text deeply.

Key words: Polyphony and Heteroglossia Theory- Carnival Theory – Chronotope Theory- Stream of Consciousness – Main Character (hero).

المستخلص

تتناول هذه الدراسة رواية *خاتم الرمل* للكاتب العراقي فؤاد التكرلي، لكونها من الأعمال الروائية المهمة في الأدب العربي المعاصر؛ من حيث الرسالة التي يحتويها مضمونها، وطريقة التصوير الفني لذلك المضمون.

وتسعى هذه الدراسة إلى تحليل نص الرواية عن طريق الاستعانة بنظريات ميخائيل باختين النقدية، التي طبقها على جنس الرواية، وهي نظريات: تعدد الأصوات وتضاربها، والكرنفال، والكرونوتوب (الزمكان)، المنضوية لديه تحت نظرية المبدأ الحواري.

وتعضد هذه النظريات وما تتوصل إليه من نتائج، عن طريق إضافة ما يعرف بأهمية دور الجغرافيا في الأدب، من حيث تطور أحداث النص الروائي، وذلك كما ورد لدى الناقد الأميركي فرانكو موريتي. مع الأخذ، كذلك، بنظرية

الفيلسوف الفرنسي الشهير غاستون باشلار، وذلك فيما يختص بعلاقة الإنسان مع بعض الأماكن، التي تصبح جزءًا من هويته، لارتباطه بعلاقة حميمة به .

الكلمات المفتاحية

نظرية تعدد الأصوات وتضاربها (تناقضها)، نظرية الكرنفال، نظرية الكرونوتوب (الزمكان)، تيار الوعي، الشخصية المحورية (البطل).

. . . . ة

هذه الدراسة تهتم بتحليل رواية *خاتم الرمل* ، للكاتب العراقي المعروف فؤاد التكرلي ، الذي يُعد واحدا من الكتّاب المعاصرين المم زين، بسبب معالجته الجريئة للأوضاع المعقدة والمضطربة في العراق من الناحية السياسية والاجتماعية، ويتبين لنا ذلك في طبيعة المواضيع المتناولة من قبله ي أعماله الأدبية المتنوعة: الرواية، والقصة القصيرة، والمسرحي . وفي الحقيقة، فإن التكرلي وجيله يعدون الـ ـل الحـ ـي الذي ـ ور وأرسى بقوة وجود الرواية، جنسًا أدبيًا، في العالم العربي، وذلك بعد أن كـ ـت ـ د تأسـ ـت ـ ـى ـ د ـ ـل ـ ل مـ ـن محمـ ـد حـ ـن هـ ـ ل ونجيب محفوظ (Allen, Roger: 1997: 180-222) . وبسبب تركيز التكرلي في أعماله الأدبية، وبخاصة الروائية منها، على مناقشة الصراعات السياسية والاجتماعية لبلاده، يمكن إدراجه ضمن قائمة الكتّاب العرب القلقين على مصير منطقتهم، من مثل: حنا ينا، وغائب طعمة فرمان، وغسان كنفاني، وجبرا إبراهيم جبـر ، وإميل حبيبي، وعبد الرحمن منيف (Allen, Roger: 1997: 180-222) . ففؤاد التكرلي، كاتب ملتزم بقضايـ ـا وطنـ ـه؛ ـ ـه الكـ ـف عن واقع مجتمعه الراهن والسعي إلى تغييره لما هو أفضل (أبو حاقة، أحمـد: 979 : 3 –4). و د يكون سبب وجود هذا النوع من الالتزام، بقضايا وطنية وقومية لدى الكتّاب العرب، في تلك المرحلة من تـاريخهم الثـ في ، ناتجا عن تفاعل الرواية العربية مع مختلف الأجناس الأدبية في الثقافات الإنسانية المتنوعة، وبخاصة تلك المرتبطة بالثقافة الغربية؛ مما أدى إلى نضج الرواية العربية في مضمونها وشكلها. وقد أسهم هذا النضج بدوره في تأكيد الذات والهوية العربية، بسبب بدء تكوّن ما يعرف بالحركة الوطنية والقومية، في نطاق الحياة السياسية العربية خلال مطلع القرن الماضي (Allen, Roger: 1997: 206) .

وقد عبّر الناقد والأكاديمي العربي الدكتور صبري حافظ، عما يخص هذه الفكرة بقوله: "ن التفاعل الوثيق بين الحركة الأدبية الحديثة في العالم العربي والقضايا الاجتماعية والسياسية، يجعل من الصعب عزل أحدهما عن الآخر؛ فالبعد الاجتماعي والثقافي يُعد مهمًا، للتعامل مع أشكال الوعي وفهمها، وذلك لأن السرد هو نشاط التجربة الإنسانية، ويستمد أهميته من تجسيدها (Hafez, Sabry: 1997: 270) .

– النظريات النقدية المطبّقة في الدراسة

ستستعين الدراسة بنظرية ميخائيل باختين، فيما يختص بالطبيعة الحوارية المرتبطة بجنس الرواية، للممارسات الإنسانية (Bakhtin, Mikhail: 1984: 12/16) . ويتمثل المبدأ الحواري لدى باختين، فيما يعرف لديه بتعدد الأصوات وتناقضها/ تضاربها في الخطاب السردي، داخل النص الروائي؛ وذلك لتصوير العالم بما يحويه

من علاقات إنسانية متنو. . ، بواق ـ ة تنمّ عن شف ـ ة متناهية (Vice, Sue: 1997: 18-44/112-148) . [ف لهاجس الذي [كان] يستحوذ على فكر باختين هو العلاقة بين الأنا والآخر من خلال تفاعل حواري لا ينقطع، ويبـدو أن هـذه الفكرة الذهبية، التي استولت على تفكير باختين...، هي التي جعلت منه مفكرًا في حالة صيرورة، مفكرًا لم يصل بعـد إلى الاكتمال، كما هي الروايـ ، التي ع ها على الدوام نوعًا أدبيًا في حالة صيرورة، نوعًا لا يكتمل بل يتصدر هاضمًا العناصر التي يقترضها من الأنواع الأخرى" (تودوروف، تزفيتان: 012 –2!). لذلك وجد نوع من التوافق بين طبيعة نظرية باختين والطبيعة الفنية للرواية، كونها جنسًا أدبيًا لا تحده حدود.

ويجب أن يكون كل صوت من هذه الأصوات المعبر عنها في العمل الأدبي، مستقلاً عن الآخر، حتى نـتمكن ن فهم وتحليل كل منها. ومن هذه الأصوات، الصوت المعبر عن: الشخصية الرئيسة (البطل)، والشخصيات الأخرى في النص، وصوت الكاتب (Bakhtin, Mikhail: 1984: 5-8) . ويتحقق ذلك في النظرية الحواريـة لبـاختين عـن طريق توضيح مدى نجاح هذه الأصوات في تعبيرها عن ذاتها ، ووجهة نظرها في العالم، من خـلال مـدى تمسـكها بـ تسلسل الهرمي لقواعد المجتمع أثناء تـ ـ يرها عن فكر ـ ا؛ وهو ما ـ رف لدى باخ ـ ن بنظريـة كرنف ـ ال" ض ـ ن المبدأ الحواري لديه (Bakhtin, M.M: 2000: 123/146-242) . مما يبدي لنا بوضـوح درجـة اسـتعداد صاحب الصوت (الشخصية السردية) ا تخاذ قرار يؤدي إلى التحول من موقف إلى آخر، متتبعين بذلك تطور عالمـه الذهني (Bakhtin, Mikhail: 1984: 61)؛ الذي يبين لنا وجهة نظر الشخصية السردية في محيطها ، وفي ذاتها بشكل ناضج (Bakhtin, Mikhail: 1984:47-48)؛ وهي النقطة المهمّة التي تسعى نظرية باختين فـي المبـ أ الحـواري للوصول إليها. فعندما تتمكن الشخصية السردية من التعبير عن رأيها في محيطها وفي ذاتها بوضوح ونضج واستقلالية عن بقية الأصوات المحاطة بها، تصبح بذلك فكرًا أيديولوجيًا في النص الروائي، يراد التعبير عنه، لأنه تيار موجود في ظل المجتمع المنبثق عنه ذلك ا ص الروائي، في المرحلة المعبر عنها (Bakhtin, Mikhail: 1984:78). مما يعني أن نظرية باختين في المبدأ الحواري، ـ وم في أساسـ ـ ا على مـ ـ وم أن بذرة الحوار موجودة في كل كلمة نـ لفظ بها الشخصية السردية مواجهة ما يضادها؛ ليخلق من خلال ـ ذه العمـ ـ ة الحوار ـ ة المـ و ـ ة الأنـا مقابـل الآخـر (Bakhtin, Mikhail: 1984: 75).

وتدرج الدراسة ضمن النظرية الحوارية لباختين، مفهوم الكرونوتوب " (الزمكان) لديه، لمـنح روايـة *خـاتم الرمل* تحليلاً أعمق متعدد الأبعاد. فمفهوم الكرونوتوب ، يظهر القيمة الأخلاقية والنفسية بالنسبة لحدث أو وضع مـا، يقع بين متحاورين – طرفين – في مكان معين، ضمن مرحلة زمنية محددة؛ وتظهر براعة الكاتب فيما يتعلـق بهـذه النقطة، في طريقة تصويره لهذا المشهد بما يتضمنه من توتر نفسي بدقة، في الـنص الروائـي (Bakhtin, M.M: 000!: 84-85).

ومما أدى إلى نجاح تطبيق نظرية باختين في لمبدأ الحواري على جنس الرواية، هو كون الرواية جنسًا أدبيًا قادرًا على امتصاص كل الأجنـ س الأدبية المختلفة واستيعابها ود جها ضمن بنيته، وذلك بسبب عـدم وجـود قواعـد واضحة الملامح للرواية تحدها من التوسع والتطور السريع، الملامس لحدود الأجناس الأدبية الأخرى (يقطين ، سـعيد: 010! : 07).

وإلى جانب نظرية ميخائيل باختين في الحوار، ستستعين الدراسة بما يعرف في الدراسات النقدية الحديثة بدور الجغرافيا في الأدب، وأفضل من تحدّث عن ذلك هو الناقد الأمريكي فرانكو موريتي (Moretti, Franco: 1999: 3-0). فطبيعة الفضاء الجغرافي، لا بد أن تكون عاملاً مساعدًا على تكوين الحدث، بمعنى أن هيئة الفضاء الجغرافي هي التي تفرض على الكاتب تصوير أحداث معينة في الحكاية؛ متناسبة معها من حيث منطقية الطبيعة الجغرافية، بحيث نه لا يمكن وقوع تلك الأحداث إلا في تلك المنطقة. وبذلك يكون الفضاء الجغرافي عبار ة عن قوة داخلية في العمل السردي يقوم بتشكيله؛ لأن ما يحدث يعتمد كثيرًا على مكان/ فضاء الحدث (Moretti, Franco: 1999: 3).

ونظرية فرانكو موريتي تحد نا بدورها إلى نظرية غاستون باشلار، المتمة لها في واقع الأمر. فهي نظرية توضح حدود العلاقة النفسية بين الإنسان والأماكن التي يسكنها في مختلف الفضاءات الجغرافية عبر مراحل حياته المختلفة، لتشكل تلك الأماكن فيما بعد هويته، فيمسي مسكونًا بها (Gaston, Bachelard: 1994: 7/10).

وسـ ـد ـدرا ـة ـن ـل النظر ـات النق ـة سـ ـة الـ ـر، بتطبيقها على العناصر / المكونـ ـات افـ ـة في السرد، ذ ـ ـا وردت ـ دى ـ ـرار جـ ـت، ـ ـدف فهم النص الروائي بعمق (Genette, Gerard: 983:7-13).

وأ ـ ـرًا، فإنّ "معنى النص يتوسع بالاعتماد على ... القارئ وبراعته في التفسير. فعندما يواجه القارئ نصًا ما فإنه يستد ـ ع تحـ ـل الكـ ـات إلى رسالة تجيبه عن سؤال... إن هذا التحويل للمعنى قد يغني النص أو يفقره؛ إلا أنه يُ رب النص، بشكل لا يمكن تحاشيه، بوجهات نظر القارئ" (مانغويل، ألبرتو: 2013: 39). وهذا مـا تسـعى لدراسة إلى تحقيقه بتحليل رواية *خاتم الرمل* .

- <u>تحليل النص:</u>

- ملخص الرواية

شرت رواية *خاتم الرمل* ي عام (1995)، وتدور أحداثها ابتداء من سبعينيات القرن الماضي إلى منتصف ثمانينياته (التكرلي، فؤاد: 1995 : 3 ، وتمثل أحداثها الحرب العراقية – الإيرانية، التي امتدت من (1980) إلى (1988). مما يعني أن الرواية تغطي المرحلة التاريخية المرتبطة بحزب البعث العراقي، وما نتج عن وجوده في السلطة من اضطهاد للشعب، وحروب خاسرة العراق في تلك المرحلة أدت إلى ظهور بوادر تفكك المجتمع، مثل: الحرب العراقية – الإيرانية (1980 –1988) سابقة الذكر، وغزو العراق للكويت (1990)، الذي أدى إلى فرض الحصار الاقتصادي على العراق، وصولًا إلى أحداث عام (2003) (Nero, Dilip: 2003:28-33).

فأحداث الرواية التي تنتهي في عام (1984)، إضافة إلى السنة التي نشرت فيها وهي سنة (1995)، دلالة على اهتمام الكاتب بالمرحلة التاريخية المذكورة. مما يعني أن مضمون النص، ما هو إلا انعكاس للاضطراب السياسي والاجتماعي الذي كان يشهده ويحياه أفراد المجتمع العراقي في تلك المرحلة التاريخية؛ والذي يتبدى لنا في مأساة بطل الرواية هاشم السليم. وبطل الرواية هاشم، يرمز للمواطن العراقي النزيه والمثقف (Bakhtin, Mikhail: 1984:78)، الذي يحاول إيجاد بيئة صالحة لأن يحيا فيها، بعيدًا عن كل ما يمثل فساد السلطة وبطشها.

تدور أحداث رواية *خاتم الرمل* حول حياة البطل، متناولة أزمته النفسية الناتجة عن انحلال الروابط الأسرية والإنسانية، في مجتمع العراق المضطرب، انعدام وجود الاستقرار السياسي في تلك المرحلة من تاريخه. ويتضح لنا ذلك عن طريق تصوير الكاتب لطبيعة العلاقة المعقدة بين والديّ البطل، وبين البطل ووالده، وكذلك فقدانه – بطريقة غير الشقيق لوالدته رؤوف) (التكرلي، فؤاد، 995 : 4)؛ يتضح ذلك، أيضاً، في طبيعة المجتمع العراقي المضطرب، وتتضح في ذهاب الوزير، وتصوير الكاتب لزواج البطل المهترئ وغير المكتمل من آمال البغدادي (التكرلي، فؤاد: 995 : 0 /8). وتنتهي الرواية باغتيال البطل (التكرلي، فؤاد، 995 : 54).

– عتبة النص (العنوان):

العنوان في العمل الأدبي، ما هو إلا بُعد من أبعاد الشبكة النصية، وبخاصة في الخطاب السردي. فهو ليس بالضيف الطارئ على النص الأدبي، وإنما جزء دال من النص، يؤشر إلى معنى ما في النص، ويقوم بفك غموضه (حسين حسين، خالد: 007 : 65).

خاتم الرمل، ما هو إلا وان مازي، يوحي على الرغم من الشعرية في العبارة (السميري، طامي: 015 : 6)؛ ويدل على وجود ارتباط بين طرفين، أقرب ما يكون إلى السراب. فشعرية العبارة هنا، والمقصود بها عنوان النص الروائي، تخفي بداخلها "معاني اليأس واللاأمل والسوداوية" (السميري، طامي، 015 : 6). ونستطيع التوصل إلى المعنى السلبي الذي يتض منه عنوان النص الروائي، إذا قمنا بتفكيكه بغية فهمه. فكلمة "خاتم"، تمثل ارتباطا من نوع ما، وكلمة "الرمل" توحي بدم تماسك ذلك الارتباط لوهنه، ثم تسربه من بين أصابع يد الفرد المنتمي إلى ذلك المجتمع بتلك المرحلة.

فالعنوان يوحي بعلاقة خاصة؛ وتكون هذه العلاقة بين المرء ونفسه، أو بين المرء وأفراد أسرته ومجتمعه، أو بين المرء والمكان (البلد/ المدينة)، و بين المرء وزمنه الخاص (ماضيه/ حاضره/ مستقبله). وقد تكون تلك العلاقة العابرة التي يوحي بها عنوان النص الروائي شاملة لكل ما قد ذكر، لذلك نسمع البطل يقول: "وبهذه النظرة التي تراقب الأشياء الطبيعية من أجل أن تحفظ في نظامها المصنوع، يتحول خاتم الذهب الخالص إلى خاتم من رمل، وتفسد العلاقات" (التكرلي، فؤاد: 995 : 3).

– الدراسة التطبيقية:

سرد رواية *خاتم الرمل*، منذ بدايتها حتى نهايتها من خلال تيار وعي البطل هاشم (Chatman, Seymour: 1980: 43-48)، مما يساعدنا على فهم تركيبة هاشم الذهنية عن طريق استيعاب الناحية النفسية لديه (Lodge, David: 1992: 42-43)؛ ثم فهم دوافعه التي جعلته يتفاعل بتلك الطريقة مع بقية الشخصيات السردية في النص الروائي، مشكلاً بذلك حبكة النص الروائي. وكون الرواية قد بنيت من الناحية الفنية من حيث الشكل على أساس تقنية تيار الوعي، والمقصود بذلك وعي البطل، نجد أن الحكاية فيها قد جاءت متصلة، فلا تحتوي على أي نوع من فواصل تجزئها إلى مراحل زمنية طويلة المدى مرتبطة بالمستقبل، لذلك فهي لا تحتوي على فصول. مما جعل القصة في هذا النص الروائي - *خاتم الرمل* – تبدو أكثر تماسكًا، وأكثر وضوحًا في التحوّل الذي طرأ على شخصية البطل

(هاشم). وقد أكد أسلوب البناء الفني لحكاية هذا النص السردي أن طبيعة الخطاب السردي في هذه الرواية، كان متوافقًا مع النظرية الحوارية لباختين.

فهاشم لسليم، وهو الشخصية المحورية في *خاتم الرمل* خليل، إبراهيم: 010! : 94 –95)، تمثلت أز ـ ه النف ـ ة في فقد ـ ه لأمه (ـ ـ اء)، التي واف ـ ا اله ـ ة و ـ و في التاس ـ ة من عمره (التكرلي، فؤاد: 995 : – 0!). مما أشعره ذلك بفقدان الأمان في مجتمع بغداد المتفكك اجتماعيًا في تلك المرحل ـ ة مـن تاريخ ـ ه، لع ـ دم اس ـ راره سياسيًا بسبب تضييق السلطة الخناق على المواطنين، وبسبب حالة الحرب التي كانت تخوض ـ ا البـ ـ لاد ـ ذاك. ويتبين لنا إحساس البطل بانعدام الأمان في حياته لهشاشة العلاقات الموجودة في محيطه، والتـ ـ ي تربط ـ ه بـ ـ اس، عن طر ـ ق تصـ ـ ر . ص عل ـ ة والـ ـ ه ببعضهـ ـ ا (التكرلي، فؤاد: 995 : 1 –2! ، و ـ لا ـ ه هو بو ـ ده (التكرلي، فؤاد: 995 : 6 –7)، ـ زوجـ ـ ه – آمال البغدادي – التـي هـ ـ رهـ ـ ا دونمـا سبـ ـ ب (التكرلي، فؤاد: 995 : 1 –2! /7! /8! /20). هـ ـ ا أدى ـ ه إلى عدم التمكن من الاندماج في مجتمعـه؛ مـع أنّ لديـه ثروة طائلـة ورثهـا من والدته التكرلي، فؤاد: 995 : 4! /0 –1! ، فضـلاً عن أنّـه كـان ناجحًـا فـي عـ ـ ه، فقد كان مـ ندسـًا معماريًا بارعًـا، تمكّـن أن يمـ ـ ك أسـ ـ ا خاصـ ـ ة به ـ ي الشر ـ ة ـ ي كان يعمل بها (التكر ي، فؤاد: 995 : 0! /3! /39).

وبذلك اتضحت لنا أزمة هاشم النفسية عن طريق وعيه، بفضل الأسلوب الفني المتقن من قبل الكاتب في بناء العالم الروائي للنص. فالرواية ما هي إلا عبارة عن "بناء عالم في المقام الأول، إنها بحث عما يقود إلى اقتطاع جزئية زمنية وتضمينها أحداثا تخلق قصة، أي صياغة حدود عالم معقول يتمتع بوحدة وانسجام" إيكو، أميرتو: 014! : 3). فقد تمكّن هاشم من التعبير عن وجهة نظره فيما يختص بواقع مجتمعه بفضل وعيه المسترسل بتلقائية فنية في الـنص، وبتفاعله المباشر مع الآخرين الموجودين بمحيطه في المجـ ـ ع الـ ـ دادي آنذاك. وذلك ـ ل تفاعـ ـ ه مع ـ ل من: و ـ ده، وعـ ـ ه قادر ـ ة، وخـ ـ ه رؤوف، والطبيبة سلمى (ابنة عم زوجه آمال)، ومدير الشركة التي يعمـل فيهـا (Forster, E.M: 2000: 81).

وبتفاعل هاشـ ـ الواعي والمدرك لواقع مجتمعـ ـ مع البيئة السياسية والاجتماعية في مدينة بغداد بتلك المرحلة من تاريخ ـ لاد، نـ ـ د أنه تمـ ـ ن من فهم واقع عالم مجتمع بغداد آنذاك، ثم فهم طبيعة مكانتـه هـو، بحسبانـ ـ ه مواطنًا مثقفًا ناجحًا مهنيًا، في خضم عالم ذلك المجـ ـ ع. هـ ـ ا مكنه من ـ كـ ـ ن ـ ديـ ـ و ـ ـ ـ ا ـ اد ـ ة بـه (Bakhtin, Mikhail: 1984: 78)، ـ ـ ـ زه على اجتـ ـ ة ذلك المـ ـ ـ ع المعـ ـ رب، ـ ـ دف التعـ ـ ر ـ ن ـ ـ ره الـ ـ اص بـ ـ ر ـ ة مط ـ ة (التكرلي، فؤاد: 995 : 9!)، ليخط بداية جديدة لنفسه التكرلي، فـؤاد: 995 : 4)، تكون من صنع قراره (Bakhtain, Mikhail: 1984: 61). بغية وصـ ـ ول إلى درجة من درـ ـ ات التو ـ ق والتكامل مع ـ ذات، لإ ـ اء حالة التخبط التي يحياها (التكرلـي، فـؤاد: 995 : 34 /37). فالنظريـة الحوارية للمنظر الروسي ميخائيل باختين، تؤكد أن "الموضوعية الجمالية تشـمل وتحتـوي الموضـوعية الأخلاقيـة والمعرفية"؛ وذلك من خلال فهم واستيعاب دور عنصر البطل في جنس الرواية. وهذا ما تظهره لنا شخصية هاشـم – البط – في رواية *خاتم الرمل* .

وتستمر ملامح عالم رواية *خاتم الرمل* ، بالاتضاح من حيث المضمون، بفضل نظرية باختين الحوارية المختصة بتعدد الأصوات وتضاربها في النص الروائي (Vice, Sue: 1997: 45-78). فيتجلى لنا ذلك في المواقف التي جمعت بين البطل · هاشم – ووالده (التكرلي، فؤاد: 995 : 6 –8؛)، وبينه وبين خاله رؤوف (التكرلي، فؤاد: 995 : 4 –9؛)، وكذلك بينه وبين الطبقة سواء ابنة عم زوجه أو آل الدادي التكرلي، فؤاد: 995 : 2–)، وبينه وبين الشرطة (التكرلي، فؤاد: 995 : 9 –3؛). وتنوع المواقف إلى حد التضارب بين البطل والشخصيات السردية أثناء طور مسار الحكاية في *خاتم الرمل* يعد دليلاً على التفاوت المتباين في وجهات النظر بين أفراد المجتمع العراقي آنذاك، فيما يختص بأوضاع البلاد السياسية والاجتماعية، مما أدى إلى حدوث صدام عنيف بينهم، أدى إلى تفكك النسيج الاجتماعي في مجتمعهم بتلك المرحلة. وقد أسبغ ذلك على أحداث الرواية عنصر التشويق والمفاجأة (Chatman, Seymour: 1980: 59-62).

وطبيعة تفاعل الشخصيات السردية في *خاتم الرمل* مع بعضها من خلال المواقف التي تربط بينها، يؤدي بها في لحظة الاحتكاك بالآخر عن طريق موقف ما إلى تشكل وتطور هويتها السردية، مما يسهم، كذلك، في تطور نسج حبكة الرواية (Chatman, Seymour: 1980: 62-63). ويمكن فهم ذلك عن طريق تطبيق نظرية الزمكان/ الكرونوتوب ؛ إذ تتجسد قيم الشخصية السردية، المغلفة بالعنف والوفاق، من خلال موقف معين يقع في لحظة زمنية ومكان محددين، تجابه به تلك الشخصية (Vice, Sue: 1997: 200-202)، فيكون مرحلة خلق جديدة لها. فنفاجأ أثناء قراءتنا للنص بالتطور الذي يحدث للشخصية السردية، من الناحية النفسية والذهنية. من ذلك موقف هاشم مع والده عند بوابة بيت الحارثية في اليوم الممطر (التكرلي، فؤاد: 995 : 6 –8؛)، وكذلك موقفه مع والده عندما أراد الذهاب للتدثر به في غرفة النوم (التكرلي، فؤاد: 995 : 41 –46)، وموقفه – هاشم – مع الطبقة سواء في الحنين: دار رضا الرحيم (التكرلي، فؤاد: 995 : 2– ، وفندق الداد (التكرلي، فؤاد: 995 : 0 –4؛)، أو في منزل قريبه عزوز · هاشم – حيث التقيا لآخر مرة (التكرلي، فؤاد: 995 : 13 –33). وموقفه، أيضاً ، مع خاله في مطعم فاروق (التكرلي، فؤاد: 995 : 4 –0؛). وموقفه، كذلك، من خبر خسارة الشركة ، التي يعمل بها ، لمشروع إقامة المدينة النموذجية (التكرلي، فؤاد: 995 : 09 –11). فهذه المواقف مكنت هاشما من أن يدرك أن للحقيقة، في الأحيان، أكثر من جانب، كما اكتشف فداحة خلل علاقة والديه (التكرلي، فؤاد: 995 : 35 –36 . وأدرك، في الوقت نفسه ، أنه يجب له حساب من قبل الطرف الآخر، مما جعله يتأنى في اتخاذ قراراته من أجل مجابهة ذلك الآخر الذي يمثل السلطة (التكرلي، فؤاد: 995 : 8 –9؛).

وطريقة تفاعل هاشم مع بيئته الاجتماعية، تؤكد أن شخصيته كانت عبارة عن شخصية فاعلة تنجز دورًا ووظيفة في الحكاية بوجه عام ، محمد: 010؛ : 9). لذلك نجد هاشم ، يتحدى الهرمية السياسية والاجتماعية في مجتمع ، وهو الجزء المرتبط بنظرية "الكرنفال" ضمن النظرية الأشمل لباختين، وهي النظرية الحوارية (Bakhtin, M.M: 2000:123). ويتضح لنا ذلك في طبيعة علاقته بوالده الخالية من الود التكرلي ، فؤاد، 995 : 6 –8؛)، أو في موقفه من زواج أبيه بالمال المنقي للتقاليد والأعراف (التكرلي، فؤاد، 995 : 1 –2؛ /41 – 45 ، وكذلك في طبيعة نظرته للطبقة سلمى ابنة عم زوجه المنافية للأعراف أثناء لقائهما الأخير في منزل إحدى قريباته (التكرلي، فؤاد: 995 : 13 –33). وتأكد لنا هذه السمة النفسية والفكرية لديه · هاشم – من خلال طريقة

عمله غير التقليدية في رسم تصاميم البيوت في بغداد (الخرائط المعدة من قبله) (التكرلـــي، فـــؤاد: 992 : 0ا /6/).
وتبرز ، كذلك، لنا روحه المتحدية للهرم ة السياسية والاجتماعية في مجتمع بغداد بتلك المرحلة، مـ ن خـــلال طريـ تـــه المتسمة باللامبالاة تجاه التهديدات الموجهة له من قبل الآخر المتنفذ، بهدف إجبار، – هاشـــ – علـــى تطليـــق آمـــال (التكرلي، فؤاد: 995 : 4 –4/).

ومركز أحداث رواية *خاتم الرمل* ، من حيث الفضاء الجغرافي هو مدينة بغداد؛ التي تنقسم إلى قســـمين مـــن الناحية الهندسية المرتبطة بجغرافيتها، و تمثل لنا ذلك من خلال وعي البطل سير الأحداث في حكاية النص. فنجـــد أن كل قسم من هذين القسمين في المدينة – بغداد – مرتبط بمرحلة معينة من حياة البطل هاشم؛ توضح تطوره النفسي عن طريق أسلوب تفاعله مع الأحداث التي تزخر بها بغداد في قسم ـ . ذلك لأن ـ ل ة ـ م من هذين القسمين في مدينة بغداد محمل بقيم أخلاقية وثقافية مختلفة (سويدان، سامي: 991 : 37 –52)، وقد أسهمت تلك القيم الموجودة بقسمي المدينة بتطور الأحداث في نص الرواية، ثم أسهمت بتطور شخصية البطل عن طريق تفاعله مع تلك الأحداث؛ "[فمـــا] يمنح لمدينة خصوصيـ ـا ـ س طبوغرافيتها وأبنيتها، ومشاهد أناسها الخاصة التي تشكلها فـــي أغلـــب الأحيـ ـان المصادفات "؛ (باموك، أورهان: 006! : 15)؛ بل ـ ي الذكر ـ ات المختـ ـ ة في ذاكرة سكانها (باموك، أورهـــان: 006! : 15 ، من أمثال هاشم السليم في *خاتم الرمل* . فقد "شكلت المدينة فضاء الرواية العربية بامتياز، وتقدمت تجربة الشخصية الروائية فيها كواحدة من أبرز التجارب. التي تناولتها ... الرواية. لم تظهر المدينة تكويناً هندســـيًا وتنظيمًـــا ميدانيًا وحسب، بل بدت كذلك في أوجه تواصلها – وانقطاعها – وفي هياكل مؤسساتها وأنظمتها، وفي أنماط ســـلوكها ومعايير قيمها؛ في هذا الإطار الكلي للمعنى المديني، يندرج المسعى الخاص للشخصية الروائية وتتعدد صيغ المعاناة – المغامرات المختلفة التي تعرف – .. ؛ ولعل قضية الانتماء وما ارتبط بها من تحديد للهوية ، وما كانت تقتضـــيه مـــن التزامات اجتماعية ووطنية، ومسألة الصوت الراوي، وما استدعته من تنويع وما استدرجته من تداخل وتشـــابك فـــي مركز بؤه أو في نواحي امتداداته ، [وستوضح الدراسة ذلك في تحليل لرواية]، كانتا في التحام ا من أكثر العلامـــات الفارقة التي ميّزت ... الأعمال [الروائية في المدة الأخيرة] عن سابقتها " (ســـويدان، ســـامي: 000! : 1 –2!)، فـــي الأدب العربي الحديث والمعاصر.

ورواية *خاتم الرمل* ، تصور لنا أن القسم الأول من مدينة بغداد مرتبط بمرحلة طفولة البطل، وهـ ـ و كـــذلك القـ ـ م/ الـ ـ زء المتـ ـ ل ـ ي الآن نفسه ، بالعمق التاريخي لكل من مدينة بغداد والبلاد (العراق)؛ وتجسد لنا ذلك في منطقة الأعظمية من المدينة (التكرلي، فؤاد: 995 : 2 –1! . أما القسم/ الجزء الثاني من المدـ ـ ة، ـ و الجانـــب الأ ـ ر حد ـ ة فـ ـ ، والمر ـ ط بمرحلة نضج البطل، والمتـ ـ ل، كذلك، بتاريـ ـ خ المد ـ ة والبلاد الأحـ ـ ث. ويتجسد هذا القسم من لمدينة في منطقة الحارثية (الكرلي، فؤاد: 995 : 6 –4! . وبفضل حركة البطل في قســـمي/ جزئي المدينة، بكل ما يمثلانه من تنوع في أبعادهما التاريخية ثم الثقافية، نستطيع أن ندرك مدى التطور الحاصل فـــي شخصية البطل هاشم السليم في نص الرواية، وهو عبارة عن تطور ديناميكي، يثبت أن شخصـــية البطـــل تعـــد مـــن شخصيات النامية والمتطورة في النص السردي (Chatman, Seymour: 1980: 107-138). وهـ ـ ا بـ ـ دوره يـ ـ ت أن . ـ ل ـ ي خـ ـ م *الرـ ـ ل* ، يكـ ـ ن جو ـ ر هو ـ ه ـ ي الأيديولوجية التي يعتنقهـــ ، والتـــي تحـــدد طبيعة سلوكه المتطور ؛ حيث يتبين لنا كيفية أن تغدو الفكرة إنساناً (كوندير ، ميلادن: 015! : 17!)، وذلك عن طريق الفعل الصادر من البطل في الرواية، الموضح لنـ ـ ج النا ـ ة النفـ ـ ة والـ ـ ر ـ ة في شخصه؛ ثم يتضح للقـــارئ

الـ ثقف أو المتميّز اهتمام الروائي/ الكاتب، في عمله هذا، بالجانب التاريخي، المصور من قبله عـن طريـق تفاعـل الشخصية السردية و لمتمثلة هنا في شخص البطل – هاشم – مع أحداث النص السـردي؛ وذلـك بوصـف الجانـب التاريخي في النص الروائي أنه " [بعدٌ جديدٌ] للوجود الإنساني" كونديرا، ميلان: 015! : 42!).

ومدينة بغداد بقسميها المختلفين، القديم والحديث منها، وذلك من الناحية الجغرافية والمعمارية؛ حتوي علـى وجود تنوع في أسلوب الحياة، مر للنسيج الثقافي الخاص بها، إلا أن ذلك يُعد، في الوقت نفس ، مؤشرًا لاحتواء محيط المدينة بذور أفكار وأخلاقيات متضاربة، قد تؤدي إلى العصف باستقرار أهلها. ونستشـف وجـود ذلـك التضـارب/ التناقض في القيم الفكرية والأخلاقية الـ نتجة عن التنوع الثقافي في جزئي المدينة؛ عن طريق التغيرات السريعة التـي طرأت على حياة البطل، فأدت به إلى دخول دائرة الحيرة والقلق والتخبط فيما يتعلق باتخاذه لأي قرار مرتبط بحياتـه (التكرلي، فؤاد: 995 : 4 –4'). وهذا يدل على سلبية تلك التغيرات السريعة المـ همة في تكوين نسيج المدينة الثقافي والاجتماعي في الجانب المرتبط بالجزء الأحدث منه ، الذي كان يقيم فيه البطل مع أسرة . وهذا يؤكد ن قـراءة هـذا النوع من الروايات، الذي يطلق عليه النوع التاريخي/ الواقعي، هو الذي يكشف لنا أن حركة الإنسان عبـر الفضـاء الجغرافي، تعد بدور ا حركة موازية له في الزمن (Moretti, Franco: 1991: 37). فالموضوع الـرئيس، بالنسـبة للروايات التي تهتم بتكثيف ملامح الحدود والتضاريس الجغرافية لمدينة ما، غالبًـا مـا يكـون موضـوعًا سياسـيًا؛ والمواضيع السياسية لا بد أن تكون بدورها مرتبطة بالجانب الاجتماعي والثقافي لتلك المدينة، بهدف أن تكتمل صورة المكان من الناحية الفنية في النص الروائي ، تمامًا كما هو متحقق في رواية *خاتم الرمل* . وهذا بدوره، يعني أن الفضاء الجغرافي المرتبط بمدينة ما في النص السردي، هو الذي يحدد تركيبة الشخصيات السردية فكريًا، في النص من الناحية الفنية ، تبعًا لسماتا – الفضاء – السياسية والاجتماعية والثقافية، المكوّنة لهوية المكان (المدينة)؛ والمنعكسة مـن بعـ – الهوية – على إنسان ذلك المكان. والشخصيات السردية، في مثل هذه النصوص الأدبية، غالبًا ما تتسم بكونها تراجيدية (Terry, Eagleton: 2003: 186) ؛ لأن طبيعة الفضاء الجغرافي المعبّر عنه في نص الرواية يسـتثير نوعًـا مـن الصراع، فيما بينه وبين شخصيـ ت النص الروائي، مثلما حدث مع شخصية هاشم بطل الرواية التي بين أيدينا.

ونجد أن التكرلي، يركز على صورة الشارع لمدينة بغداد، فالرواية تبدأ وتنتهي بالبطل وهو يقود سيارته في شوارع بغداد التكرلي، فؤاد: 995 : 1– /53 54–). مما يمكن ع ه رمزًا لمسيرة حياة الإنسان، المتمثل هنا في البطل، في تلك المدينة، وإيحاء لحركة الحياة اليومية بكل تناقضاتها على ذلك الطريق؛ والتي أدت إلى تطور شخصـية البطل هاشم (Bakhtin, M.M: 2000: 121).

فالرو ية تصور لنا مدى تداخل حياة البطل مع فضاء مدينة بغداد المفتوح، عن طريق تفاعل هاشم مـع ذلـك الفضاء المفتوح (الشارع)، فتتضح لنا طبيعة العلاقات النفسية التي تربط بين البطل وهذا الجزء من المدينة (الشـارع)؛ ويتحقق لنا ذلك من خلال وعي هاشم (البطل)، عندما نسمعه يقول: "قطعت خفيفًا، شوارع طويلة لا أسماء لها أعرفها، وانتهيت عبر بنايات تبنى وشوارع أخرى مجهولة، إلى ذلك النصب الـ ـ د، واقفًا أو معلقًا من ساقيه، وسـط السـاحة أمام مئذنة صامتة. أية مسخرة هندسيا " (التكرلي، فؤاد: 995 : ز). فنستشف من وصف البطل لهذا الفضاء المفتـوح، هنا، بهذه الطريقة الخالية من الحميمية، أنه – البطل – ا رافض لذلك الفضاء الجغرافي والمعماري، إلى درجـة أنـه يجهل التسميات المتعلقة بمعالمه، وبخاصة أن بعض الأجزاء الحديثة من المدينة، تعبر عن قيم يرفضها البطل ، من ذلك قيم العنف الناتجة عن الحرب التي كانت دائرة، في تلك المرحلة، بين العراق وإيران. وقد . سدت ا ك القيم في نصـب

الجندي المجهول، الذي يعبر البطل عن رأيه فيه، بقوله: "هذا الشوه الوطني" (التكرلي، فؤاد: 995 : ٥٤ ؛ وبخاصة إن عرفنا أن نصب الجندي المجهول يوجد في أسفله متحف صغير، يعرض فيه بندقية قد استلزمت الدلالة البعثية، المتمثلة في شخصية صدام حسين (الغذامي، عبدالله: 014! : 95). مما يؤكد روح الديكتاتورية المصطبغة بالعنف في العراق بذلك الوقت.

فالرواية ركزت على مدينة بغداد، كونها مركز البلاد (Moretti, Franco: 1999: 11-15)، لتكون رمزًا بذلك للعراق بأكمله؛ فقامت بتصوير معالم الثقافة والحضارة، وبغداد هي الأرض الأحدث منها، بهدف إيضاح مفهوم الوطنية والقومية بما يتوافق مع فكر حزب البعث الحاكم للبلاد (Moretti, Franco, 1991: 17-18)، آنذاك، في المرحلة التي كانت البلاد تخوض فيها حربًا شرسة مع جارتها إيران (Moretti, Franco: 1999: 32). فتضحى بذلك عاصمة العراق بغداد، عبارة عن مرآة عاكسة لمبادئ البعث العراقي حتى في أسلوب معمارها.

فالفضاءات المغلقة هي: نادي العلوية (التكرلي، فؤاد: 995 : 4 –9)، ومطعم فاروق التكرلي، (فؤاد: 995 : 1٥)، وقاعة معرض الرسم التي التقى فيها هاشم بابنة عم زوجه الطبيبة سلمى (التكرلي، فؤاد، 995 : ٥٦)، وقاعة فندق بغداد التي التقى فيها بالطبيبة سلمى (التكرلي، فؤاد: 995 : 4 –4٦)، ومكتبه في شركة هندسة المعمار التي يعمل بها (التكرلي، فؤاد: 995 : 9 –3٥)، ومجلس بيت قريبته – هاشمية – في حي دراغ ببغداد حيث التقى بالطبيبة سلمى (التكرلي، فؤاد، 995 : 13 –33 ، والمستشفى الذي تعالج فيه بعد إصابته – هاشم – الأولى التكرلي، فؤاد: 995 : 05 –06 /12 . فإننا نجد أن هذه الأماكن لكونها "فضاء [معيشًا فيه] من طرف الإنسان، ... [فإن الرواية] تحرص على موضعة المكان وتشييئه بكل أنسجته ، و[تشييده] تدريجيًا أمام أنظارنا، بما يعني... أن المكان الذي تقدمه الكلمات في السرد، يحدده، في المقام الأول، الشخص ووضعية الراوي" (بحراوي، حسن: 009! : 8٥). ويعود السبب في ذلك إلى أن "بنية المكان [فضاؤها] إليها تفاصيل ... [توضح] علاقة المكان بالإنسان، تلك العلاقة التي ستكون بمثابة البوصلة التي تقود حركة الرؤية إلى فضاء الرواية؛ وذلك من منطلق أن للأمكنة دلالة أيديولوجية، وانطلاقًا من هذا الاقتناع، فإن "التحليل الدقيق للوظيفة البنائية والوظيفة السيميائية عن الأماكن الدلالية التي تنتجه وتحمله – [المكان - موضوعًا لنظرية الفضاء الروائي" (بحراوي، حسن: 009! : 0٥).

فطريقة تفاعل البطل مع هذه الأماكن، تبين لنا كثافة وتناقض الصراع بين: الفكر الأيديولوجي للسلطة الحاكمة في العراق، آنذاك، وهي السلطة المتمثلة في حزب البعث، وفكر الفرد العراقي المثقف اللامنتمي لأيديولوجية السلطة. حيث كان يهدف ذلك المواطن المثقف اللامنتمي لأيديولوجية السلطة، إلى تحقيق شيء من الاستقرار في حياته، بعيدًا عن القلق واضطراب المسبب من قبل الحزب الحاكم متسم بالعنف؛ الذي أنتج حربًا مدمرة، حسبما يتبين من تاريخ قصة الرواية المحدد (التكرلي، فؤاد: 995 : 9٥/3)، والذي أدى، كذلك، إلى تشويه واجهة المدينة بإيجاد رموز هندسية معبرة عن ذلك الفكر السياسي الذي اتسمت به السلطة، من مثل نصب الجندي المجهول (التكرلي، فؤاد: 995 : ٥). ويتجلى لنا ذلك الاضطراب العنيف الذي كانت تموج به البلاد بأكملها، آنذاك، ما اتصف به الحزب الحاكم من ديكتاتورية؛ في علاقات الناس، من ذلك طبيعة علاقة هاشم بزوجه آمال، والنهاية التي فرضت عليهما (التكرلي، فؤاد: 995 : 42). فأسلوب تفاعل البطل مع الأحداث في هذه الأماكن والفضاءات، ينم عن

رغبته في تأكيد أصالة وجوده، في ذلك العالم المتناقض مع قيمه (Bachelard, Gaston: 1994: 212) . ورغبة هاشم في تأكيد ثبات وجوده في عالم بغداد المضطرب آنذاك، كانت دليلاً على مقاومته لعوامل التقييض التي أحيط بها وجوده، مما جعل استمرار ـه في ذلك المجـ ـع مهددة بسبب تلك العوامل، التي كانت نتاجًا دكتاتورية السلطة الحاكمة للبلاد في تلك المرحلة التاريخية (Bakhtin, Mikhail: 1984: 78). فالبطل – هاشم – اللامنتمي في *خاتم الرمل* ، يسعى إلى "عدم قبول الحياة الإنسانية التي تعيشها الكائنات السياسية وسط المجتمع الإنسـ ـي" (ولسون، كولن: 2011: 7)، المو ـود في ا ـراق بتلك المرحلة، و ـدف ـى التحرر منهـا؛ لأن الحريـ ـة كانـ ـت تعنـي بالنـ ـة له "إيجاد ذ ـاه عملي يهبه تعبيرًا عن ذلك الجزء من نفسه" (ولسون، كولن: 2011: 13). بمعنى أن هاشما أراد أن يصل جذوره بتربة غير ملوثة بالطغيان المغلف بأيديولوجية سياسية، في عراقه.

ويُعد البيت من مكونات الأماكن/ الفضاءات المغلقة، المهمة في لعمل الروائي. فأهمية البيت في العمل الروائي، تنبع من كونه مركزًا لعالم الشخصية الروائية أكثر من كونه عبارة عن جمال غرف وأغراض باموك، أرهان: 2006: 14) . مما يعني أن البيت عامل من العوامل الفنية المساعدة على فهم الجانب النفسي، لدى الشخصية السردية في النص روائي. وذلك عن طريق استيعابنا لنظرة الشخصية السردية للبيت الذي تسكنه وأسلوب تفاعلها معه؛ مما يمكنا أن نُدرك مضمون العمل الروائي. فيجب ألا ننسى التأثير المتبادل "بين الشخصية والمكان الذي تقيم فيه، وأن الفضاء الروائي يمكنه أن يكشف لنا عن الحياة اللاشعورية لتي تعيشها الشخصية، وأن لا شيء في البيت يمكنه أن يكون ذا دلالة من دون ربطه بالإنسان الذي يعيش فيه" (بحراوي، حسن: 2009: 24). ونستنتج من طبيعة علاقة هاشم ببيته، مدى ارتباطه بعالم بغداد لذي يسعى جاهدًا للتأقلم معه، من غير أن يؤدي به ذلك إلى فقدان ثباته وأصالته في ذلك العالم.

فـ ـت هاشم الأول الموجود في جزء القديم من مدينة بغداد في حي الأعظمية، مرتبط بطفولته السعيدة المفـ ـة بالأمان والطمأنـ ـة. فيصور ـا نص الرواية ذلك عن طريق وصف علاقة هاشم المتينة بوالدته (التكرلي، فؤاد: 1995: 8). مما يعني أن هذا البيت كان يحتوي على قيم المودة (Bachelard, Gaston: 1994: 3)، التـ ـي تمثلت لنا ـ ن خلال علاـ ـة البـ ـل الدا ـ ـة بوالـ ـه. لذلك فاسـ ـرارية و ـود اـ ـت القـ ـم، كـ ـان يمنح هـ ـدا الإ ـ ساس ـ الاـ ـ ـ رار (Bachelared, Gaston: 1994: 7-8)، وبأن له جذورًا قوية في ذلك العالم المضطرب الذي يحياه، مما يدفعه للقول عن بيته القديم: "كان ذلك المنزل منزلي، كان أنا، وهو إذ يبقى قائمًا ليمكنني أن أراه، فمن أجل أن يستمر وجودي أنا الآخر" (التكرلي، فؤاد: 1995: 12). ولكن دور بيت الأعظمية بدأ بالتغيّر بعد وفاة والدة البطل، مما عنى افتقادهم إلى الدفء في علاقاتهم الإنسانية بداخله، الذي كان متوفـ ـرًا في شخص الأم (سناء)، لذلك فقد أحسّ أهله أنه كاد يتهاوى على رأسهم، مما دفعهم إلى الانتقال منه (التكرلي، فؤاد: 1995: 11) ؛ بعد ذلك بدأ نوع من التغيّر السلبي يطرأ على حياة هاشم (Bachelard, Gaston: 1994: 40).

أما بيت هاشم الثاني، الواقع في المنطقة الأحدث من بغدا ، وهي منطقة الحارثية، فهو مرتبط بمرحلة نضج البطل. ونشعر من طريقة وصف هاشم لوجوده في منزل الحارثية، أن طبيعة العلاقة التي تربطه بالبيت الجديد، عبارة عن علاقة باردة تفتقد إلى الدفء والمود ، مما قوى لديه الإحساس بعدم الانتماء لذلك البيت (التكرلي، فؤاد: 1995: 12). فهاشم، لا يفارقه شعور أنه يحيا في ذلك البيت بجسده من دون روحه (بحراوي، حسن: 2009: 13)، مما يؤكد عدم وجود أي انسجام بينه وبين بيت الحارثية. وقد يكون ذلك - علاقة البطل بالبيت الجديـ – رمزًا نفور البطل من

مدينته (بغداد)، وبخاصة الأجزاء المستحدثة م ـ ا، في ـ ل ا ـ زب الح ـ ، آنذاك. و ـ ود الـ ـ ب في ذلـك، ـ ى وجود بصمة دالة على ـ ف السل ـ ة الحاذ ـ ة، في ذلك الحيز من فضاء المدينـة مـن الناحيـة الهندسـية (التكرلي، فؤاد: 995 : ٦). مما أدى بالفرد الـ ف والواعي في العراق، والذي يرمز إليه البطل فـي هـذا العمـل الروائي ، إلى الإحساس بافتقاد الأمن، ثم الشعور أن حياته مهددة بالسحق في أي لحـ ـ ة مـن قبـل تلـك السلط ـ ة الحاذ ـ ة التي لا يذ ـ ي بفكره إلـ ـ ا. إذن، ـ د عك ـ ت المنا ـ ق المستحدثة فـي بغـداد مـن حيـث هيئتهـا المعـ ارية، ضمنيًا القيم الفكرية الخاصة بالحزب الحاكم، مما يفسر عدم و ـ ود علاقة حميمة بيـ ـ ا و ـ ن الموا ـ ن ـ ـ ر المنتمي لذ ك القيم، من مثل بطل *خاتم الرمل* (Bachelard, Gaston: 1994: 49-40). ولهذا السبب نجـد أن البطل يكرر أمنيته، كونه مهندسًا معماريًا، في بناء بيـ ت تضمن للناس الطمأنينة والاستقرار (التكرلي، فـؤاد: 995 : 0 –9ز). ومن هذا المنط ق، كانت تته كه رغبة دائمة في رسم خريطة بيت بسيط، يتصف بكونه بيتًا صحيًا وشاعريًا، يمنح ساكنه المحبة، وينفتح على العالم إن أراد ساكنه ذلك (التكرلي، فؤاد: 995 : 6 /07 –08). فمن ، جهة نظـر هاشم، أن البيت الذي يمسي سكنًا حقيقيًا لمن فيه، هو ذلك البيت "الذي يحنو على ساكنـ ه، يبـادلهم الحـب ويشـاركهم العواطف " (التكرلي، فؤاد: 995 : 07).

والأعمال الروائية تكون ناجحة، على قدر اهتمام الكاتب بالعناصر الفنية المكونة لبنائها السردي. هـذا إلـى ـ انب توخي الحرص من قبل الكاتب على ربط مضمون النص الروائي بالواقع المعيش، لتكون الرواية مقنعة. وأهـم تلك العناصر الفنية المكوّنة لبناء الرواية السردي، هي الشخصية السردية. فالشخصية السردية المقنعة من الناحية الفنية في نص الرواية من حيث تصويرها للواقع المتناول ومـ اءمتها لمضمون العمل الروائي، تعـد المقـوّم الأول لنجـاح الرواية. "فالروائي الجيد هو الذي يستطيع أن يبتكر، ويبدع، في رواياته شخصيات جيـدة" (خليـل، إبـراهيم: 010! : 73). فشخصية هاشم السليم في *خاتم الرمل* يمكن عدّها شخصية سردية ناجحة من الناحية الفنية لتمكنها من تصـ ير الفكرة الرئيسة لمضمون الرواية، وذلك عن طريق تفاعلها مع بقية العناصر الفنية في العمل السردي، بأسلوب أظهـر الفكرة المضمنة في النص الروائي وكيفية تطورها؛ وذلك على حسب المنهج الذي خطـط لـه الكاتـب (Bakhtin, Mikhail: 1984: 78). فهاشم السليم، يرمز إلى المواطن الـ راقي الحر، والـ قف، والواعي من الناحيـة السياسـية؛ الذي يعاني من القلق إزاء الاضطراب السياسي المؤثر في نسيج العلاقات الإنسانية في المجتمع العراقي، النـاتج عـن تسلط الحزب الحاكم على كل مناحي الحياة، في ـ ك المر. ـ ة من تار ـ خ ـ لاد المتنا ـ ة ـ ي الروايـة. ممـا ـ دل على أن شخص ـ ة بطل هذه الرو ـ ة، تند ـ ي إلى مجمو ـ ة الشخص ـ ات السر ـ ة الرئيـ ـ ة والمذ ـ ورة في الأعمال الروائية (خليل، إبراهيم: 010! : 94).

أما فيما يتعلق ببقية الشخصيات السردية الموجودة في *خاتم الرمل* ، فهي تنقسم إلى قسمين:

أ) شخص ـ ات ثانوية ثـ ـ ة، ـ ل: والدة البـ ـ ل (ا ـ اء)، ووالد البط ـ ل، ورؤوف خـال البطـل ، والعمـ ـ ة ـ ادر ـ ة (ع ـ ة ها ـ م)، ، الطبيبة سلمى، ومدير شركة الهندسة المعمارية التي يعمل بها هاشم (خليـل إبـراهيم: 010! : 94 –01! .

ب) شخصيات هامشية ثابتة، مثل: آمال الـ ـد ي (زوج البـ ـل)، راغب البغدادي (والد آمال)؛ ومـ ـر مطعـ ـم ـ اروق، والخـ ـة هاشـ ـة قر ـ ة هـ ـ ، ـ ي الـ ـى ـ ي يـ ـا بالطبيبة سلمى (خليـل، إبـراهيم: 010! : 94 –01!).

وقد عـ ت هذه الشخصيات ثانوية وهامشية غير متطورة لثباتها، فهي لم تكن تنتمي إلى صـنف الشخصـيات ذات الدوافع المعقدة، مما يدفع إلى تطورها (كريس، نانسي: 009! : 9 –7!). وانحصر دورها في دفـع الشخصـية المحورية – هاشم السليـ – إلى التطور بالتفاعل معها، بهدف إظهار وضع العراق في تلك المرحلة التاريـ ـة. وقـد حـ ـ ت ـ ل الشخصـ ـات المـ ـورة ذلك، عن طريق تجسيد أفعالها للفكرة المتضمنة في شخصـ ، ن حيث مـدى تأقلمها في المجتمع بوجود الحزب الحاكم الديكتاتوري ، آنذاك (Bakhtin, Mikhail: 1984: 78).

أما بالنسبة للأحداث في العمل الروائي، وهي عنصر من العناصر الفنية المهمة في الأعمال السردية، نجد أن التكرلي أولاها عناية كبيرة لترد متوافقة مع واقع المجتمع عراقي آنذاك، وكذلك مع طبيعة كل شخصية من شخصيات الرواية، لتكون مقنعة بالنسبة للقارئ. والموقف الأول، الذي يمثل لنا الحـدث الـرئيس فـي روايـة *خـاتم الـرمـل* (Chatman, Seymour, 1980: 53-59)، هو حدث المواجهة التي حـ ـ ت ـ ن هاشم والطبـ ـة سلمـ ـى فـ ـي مـ ـ رض الر ـ م (التكر ي، فؤاد: 995 : 2–). وهو ـ دث يـ ـ وي على الذ ـ ر من ا ـ ارة والتشويـ ـ ق، مـ ـا يرـ ـط ـ ارئ بـ ـ ص ويجـ ـه إليه (Chatman, Seymour, 1980: 59-62). وتتفرع، بعد ذلك عن هذا الحدث الأساسي الكثير من الأحداث الأخرى، مكوّنة بذلك حبكة نص الروايـة (Chatman, Seymour, 1980: 53-59 ، التي بلغت ذروتها في موقف الاعتداء الجسدي الذي تعرّض له البطل هاشم)، في إحدى ليالي بغداد الماطرة، في الشارع (التكرلي، فؤاد: 995 : 04 –05). مما أدى إلى المزيد من التعقيد لأحداث الرواية حتى الوصول إلى لحظة الحل (النهاية)، المتناسقة مع فكرة الرواية (Chatman, Seymour, 1980: 43-48)؛ حيث تنتهي باغتيال البطل مـن قبل رجل غريب غامض التكرلي، فؤاد: 995 : 53 –54)، يرمز إلى عنف السلطة المتمثلة في الحزب الحاكم في تلك المرحلة (Bakhtin, Mikhail: 1984: 78).

أما فيما يتعلق بالزمن، وهو أحد العناصر الفنية في الأعمال السردية فله "أهمية في الحكـي، فهـو يعمّـ ـق الإحـ ـاس بالحدث وبالشخصـ ـات ـ دى المتلقي" (بوعزة، محمد: 010! : 7!). ويبدأ زمـن وقـ ـوع الأحـ ـداث الواردة في رواية *خاتم الرمل* ، من سبعـ ـات ـ رن المادـ ـي إلى عام (984) (التكرلي، فؤاد: 995 : 9 –3!)، أي من بعد اعتلاء حزب البعث العراقي بمدة قصيرة لسدة الحكم إلى منتصف زمن الحرب العراقـ – الإيرانية. وهـي المدة التي كان فيها حزب البعث العراقي في أوج مـ ـده الـ ـا ـ ي. وز ـ ن القصة في *خاتم الرمل* ، خاضع للواقع التاريخي والتتابع المنطقي المتسلسل من الناحية الزمنية لوقوع الأحداث بـوعزة، محمـد: 010! : 7!). أمـا زمـن الخطاب السردي – الحكاية – في نص الرواية، فهو غير متطابق مع زمن القصة من الناحيـة المنطقيـة الخاضـعة لتسلسل الأحداث، بسبب المفار ـ ات الزمـ ـة المستخدمة من قبل السارد، الـ ي هو البطل (هاشم)، عن طريق براعـة أ . وب الاستر ـ اع (بوعزة، 010! : 7 –2!). وتظهر لنا هذه البراعة من قبل البطل، من خلال تـذ ره لعلاقتـه بوالدته (التكرلي، فؤاد: 995 : 9 –0! ، وتذ ره لزواجه غير المتمم من آمال البغدادي (التكرلي، فؤاد: 995 : 6 – 07). فنجد أن الحاضر الذي يحياه البطل يدمج في وعيه مع الماضي البعيد المرتبط بطفولته، وفي الوقت نفسه نجـد

أن الحاضر قد يدمج في أحيان أخرى بالماضي القريب، المتعلق بمرحلة نضج هاشم وشباب . ويكون ذلك باستخدام الكاتب لأسلوب الاسترجاع عن طريق تيار وعي البطل (Chatman, Symour: 1980: 186-194).

ـا فـ ـا يـ ـ ص بـ ـ اع السرد في خـ ـ م *الر* ـ *ل* ، ـ ن ـ ـ ث تس ـ ع أو تبطيء الزمن بو عـزة، محمد: 010! : 2!)؛ فالكاتب يلجأ في ذلك إلى أسلوب الحذف المعلن الذي يحدد المدة المحذوفة زمنيًا (بو عزة، محمد: 010! : 4!)، وإلى أسلوب المشهد القائم على أساس الحوار ما بين شخصيات الرواية (بو عزة، محمد: 010! : 4!)، إضافة ى لجوئه لاستخدام أسلوب الو ـ ة القا ـ ة على أ ـ اس "تـ ـ ق ا ـ رد، بـ ـ ب ا ـ وء ا ـ ارد إ ـ ى الوـ ـ ف وا ـ وا ـ ر و ـ ـ لات" (بو عزة، محمد: 010! ، 6!). فنجد أن الكاتب قد تجاهل الحوادث التي حدثت خلال ما ـ ارب ـ ن ـ ـ ام و ـ ف ـ ن ـ ـ د . فـ ـ ال . ـ ل . ن زوج ـ ه آمـال البغـدادي (التكرلي، فؤاد: 995 : 9 –8!)؛ مستخدمًا في ذلك أسلوب الحذف المعلن المحدد للمدة الزمنية المحذوفة (بو عـزة، محمد: 010! : 2 –4!). ونجد أن الـ ـ ب، كذلك، ـ ع أسلوب الحذف الفني نفسه لتجـ ـ ل ا ـ و ـ د الأول ـ ه مع الطبيبة سلمى، بهدف لقائهما في إحدى الأمسيات بنادي لعلوية، لمناقشة قضية إتمام طلاقه من آمال (التكرلي، فؤاد: 995 : 4 –5! . ويستخدم أسلوب الحذف من الناحية الفنية في النص الأدبي ، بهدف تسريع أحداث العمل (بو عـزة، محمد: 919! : 2 –4! . ويتكرر استعمال هذا الأسلوب من قبل الكاتب، عن طريق حذفه امدة المرتبطة بانتقال هاشم من مرحلة الطفولة إلى الشباب (التكرلي، فؤاد: 995 : –4). بينما يستعمل المشهد القائم على الحوار بين شخصيات العـ ل الروائي، للتبطيء من العملية السردية في النص (بو عزة، محمد: 010! : 4 –6!). و د استخدم الكاتـب هـذا الأسلوب في *خاتم الرمل* ، عن طريق الحوار الذي دار بين هاشم الشخصيات الأ ـ رى المو ـ ودة ـ ي الرواية، مثل حوار ه مع: والده (التكرلي، فؤاد: 995 : 7 –8! ، وعمته ـ ادر ـ ة (التكرلي، فؤاد: 995 : 9 –2! ، و ـ ـ ه رؤوف (التكرلي، فؤاد: 995 : 3 –9 ، والطبيبة ـ . ى (التكرلي، فؤاد: 995 : 4 –3! ، ومـ ـ ر ا ـ ر ـ ة الـ ـ مار ـ ة ـ ي ـ ان يـ ـ ل ـ ا (التكرلي، فؤاد: 995 : –1 . و سنـ ـ دم أسلوب الو ـ ة فـي الن ص الرو ـ ي، كـ ـ ك، ـ . دف تبـ ـ يء إيقاع السرد في النص (بوعزة: 010! : 4! /6 –8!)؛ و ـ ن الأمثلـ ـ ة علـى ذلك: ـ . لات ـ ثم لمنزله القديم في الأعـ ـ ـ ة (لتكرلي، فـؤاد: 995 : 8 /1! /9 –0! ، ـ ـ ـ نزلـ ـ ه الـ ـ ـ د ـ ي ـ ي . ـ ار ـ ـــ ة (التكرلي، فـؤاد: 995 : 6 –8! ، ـ ـ ـ رفـ ـ ة ـ و ـــ ه ـــ ي ـ ـ زل الـ ـ ار ـ ـ ـ ة (التكرلي، فؤاد: 995 : 2 –3! ، ولأجـ ـ واء . ـ ـ ع ـ م فـ ـ اروق مـ ـ ن الناحيـ ـ ة الاجـ ـ ا ـ ـ ة (التكرلي، فؤاد: 995 : 2 –4! ، ـ . ـ وارع ـ ـ ذ ـ ـ ة ـ غ ـ داد (التكرلـي، فـؤاد: 995 : 3 /3! /6!). وقد أفاد نص الرواية استخدام هذه الأساليب والخصائص الفنية ضمن عنصر الزمن، في إيضاح طبيعـة أحداث القصة في *خاتم الرمل* ، وكذلك، إيضاح ملامح الشخصيات السردية من الناحية النفسية.

وفيما يتصل بالفضاء الـ تخيل في النص السردي، فالدراسة تولي اهتمامًا كبيرًا به، وهو "يتشكل داخل عـالم حكائي في قصة متخيلة تتضمن أحداثًا وشخصيات، حيث يكتسب معناه ورمزيته من العلاقات الدلالية التـ ي تضـفيها الشخصيات عليه، و[بهذا] فإن الفضاء في السرد إلى جانب بنيته الطبوغرافية... يملك جـ نبًا حكائيًا تخيليًا يتجاوز معالمه وأشكاله الهندسية، ...، فإن ما يهم في السرد هو الجانب الحكائي التخيلي للفضاء" (بو عزة، محمد: 010! : 00). وقد ركزت رواية *خاتم الرمل* على مدينة بغداد، فضاء جغرافيًا، عد المسرح الأساس الذي احتوى كل التناقضات التي كانت

موجودة في المجتمع العراقي المضطرب، بتلك المدة الزمنية المتناولة في الرواية؛ والتي أسهمت في تطور أحداث الحكاية التي تؤسس عالم تلك الرواية، وكذلك في تطور شخصية البطل (هاشم).

ومن بدا ة أحداث الرواية إلى نهايتها، نـ د أن أغلبها وقع في شوارع مدينة بغداد؛ بقسميها القـ م المتسم بالأصالة والذي تفوح منه ر ائحة عبق التاريخ، والجديد/ المستحدث ، المتسم بالعصرية. فنص رواية *خاتم الرمل* ، يصور لنا عن طريق اللغة بغدا ، مجسدًا إياها بكل ما تزخر به من حركة وأحداث (Moretti, Franco: 1999: 18-24)، في تلك الحقبة من وجودها. ويتض ح لنا ذلك عن طريق وصف البطل لجز ي المدين ، مخترقًا إياها أثناء قيادته لسيارته (التكرلي، فؤاد: 995 : 7-')؛ مستشعرين أثناء قيامه بهذا الـ ـ ل ـ دى ارتبا ـ ه العاد ـ ي بالجـ ـ زء القدي ـ م منها، حيث يسبغ على الفضاء الجغرافي المتصل بالجزء القديم من المدينة، قيمة عاطفية مرتبطة به هوم الانتماء لـذلك المكان (خليل، إبراهيم: 010! : 4! /41). مما يـ ـ ع البـ ـ ل إلى الر ـ ة بتد ـ ق حـ ـ ه، ـ ي ـ اء بيـ ـ وت بمواصفات هندسية ذات سمات شاعرية، في كل مدينة بغداد، وبخاصة الأجزاء المستحـ ـ ة فـ ـ ا، وذلك بهدف إضفاء نوع من الدفء العاطفي الذي أمست المدينة، بكل مرفقاتها، تفتقد ه (التكرلي، فؤاد: 995 : 6' /07). فهاشم كان يود إعادة تخطيط المدينة، بأسلوب صحي يحميها من التشوه الاجتماعي ذي المنشأ السياسي الذي لحق بها، بهدف صـون حياة الإنسان فيها. فقد كان هاشم يحاول بذلك مقاومة الـ ـ ر الآ ـ ر، الذي يسـ ـ ى لنـ ـ ر ثقافة لعنف والخوف ، بكل أشكاله في المدينة بين سكانها. فالفضاءات المختلفة والمتنوعة ي مدينة بغداد في *خاتم الرمل* ، لها وظيفة يديولوجيـة (خليل، إبراهيم: 010! : 37)، لكونها تشخص الواقع السياسي والاجتماعي للبلاد عن طريق التركيز على وضع مدينة بغداد في تلك الحقبة من تار يخها (خليل، إبراهيم: 010! : 37).

أما فيما يختص بعنصر اللغة، وهو عنصر فني مهم في بناء النص السردي من الناد ية الفنية؛ فقد اتسمت لغة رواية *خاتم الرمل* بالفصاحة والجزالة وبوجود مسحة شعرية تغ للها، وارتبطت بتيار وعي السارد المتمثل في شخصية البطل (Chatman, Seymour: 1980: 146-157)، لذلك سـ رد ـ ص عن طر ـ ق اسـ ـ دام ضـ ـ ر المتكلـ ـ م. وـ ـ د أن الـ ـ ارد هو البـ ـ ل نفـ ـ ه ـ ي روـ ـ ة خـ ـ م *الر ـ ل* ، تـ ـ ن ـ ن أن يعبر بوجـ ـ وح ـ ن وجـ ـ ة نـ ـ ره الر ـ ة ـ ـ م السلـ ـ ة الحادـ ـ ة (Chatman, Seymour: 1980: 153)؛ وجـ ـ م ـ أ ـ د وجـ ـ ة نـ ـ ره تلك بمحاولته في المحافظة على هوية مدينة بغداد الأصـ ـ ة، النا ـ ة من خـ ـ ق جو ـ ر ثقافتهـا التاريخيـة (التكرلي: فؤاد: 995 : 5 -6!). وهذا يعني أن طبيعة الخطاب السردي في نص رواية *خاتم الرمل* كان خطابًا "يعتمد مرجعية أيديولوجية، ويعبر عن موقف سياسي" (بو عزة، محـ د: 010! : 16).

ومع أن الأحداث تروى من منظور السارد، وهو بطل الرواية الذي يُعد الشخصية المحورية، عـن طريـق أسلوب تيار الوعي، فإن ذلك لم يمنع من تخلل مشاهد حوارية بين الشخصيات السردية فـي نـص الروايـة (خليـل، إبراهيم: 010! : 57 -62!). فنجد أن كل شخصية من الشخصيات في النص تعبر عن منـ ـ ور ـ ا في الحيـ ـ اة، موضـ ـ ة ـ ن خلال تفاعلها مع بعضها، القيم الأيديولوجية المتضـ اربة في المجتمع العراقي آنذاك، الذي جـ ـ د في هذه الرواية بأسلوب مكثف مصورًا المجتمع البغدادي (Bakhtin, Mikhail: 1984: 78). وـ ـ د أدى ذلك التفاعل ما بين الشخصيات السردية في الرواية إلى تطورها وإلى تطور الأحداث . فاتضحت للقارئ المعالم النفسية للشخصيات السردية في الرواية، بشكل أفضل. ونجد ذلك متمثلاً في كل من شخصية هاشم والطبيبة سلمى، والنهاية التي آلا إليها (التكرلي، فؤاد: 995 : 48 /54).

ويظل صوت السارد الذي هو بطل الرواية، هاشم السليم، مسترسلاً بكل إنسيابية حتى بعد مصرعه، فنسمعه يقول: "ولسبب مبهم، هززت له رأسي بالإيجاب. لم تأخذ منه عملية إشهار المسدس وتد ـ ويد ـ ه بثب ـ ات إلى جب ـ ي، إلا ـ زءًا من الث ـ ة. ر ـ ت عب ـ ه الميا ـ ن، متوجه ـ ن ن ـ وي، ولم ـ تُ ارتجافة خفيفة سفل إ داهما. لم يبق من كلام آخر، وكنت ... كنت بمفردي (التكرلي، فؤاد: 995 : 54 . وهذا يكشف لنا أن مؤلف الرواية متضامن من الناحية الفكرية مع بطل روايته/ السارد؛ مما نتج عنه تماهي صو ه مع البطل ، وهو السارد في الآن نفسه في النص الروائي . وهذا يجعل قارئ الرواية، ـ اء ر. ـ ة قرا ـ ه للرو ـ . ، يث ـ ر ضه ـ ا باذ ـ اد صوت المؤلف مع د ـ وت الب . ل ، و ـ و ا ـ ارد فيها (Chatman, Seymour: 1980: 148). و ـ ذا الأسلوب الفني المتعلق بتماهي صوت المؤلف بصوت البطل/السارد في الرواية؛ يساعد على منح النص الروائي عمقًا أيديولوجيًا مكث ا (Chatman, Seymour: 1980: 149)؛ وذلك عن طريق توضيحه لطبيعة توجه مؤلف الرواية من الناحية الأيديولوجية، مما يمنح المضمون المتناول في الرواية، والمعبّر عنه ن خلال شخصية البطل، مصداقية كبرى .

، من بعد هذه الدراسة التحليلية لرواية *خاتم الرمل* ، لا ندعي أنها تو يق لمرحلة تاريخية مر بها العراق، مع تصويرها لواقع البلاد في حقبة زمنية معينة؛ والسبب هو أن "الرواية شيء والتاريخ شيء آخر، لكنها تخلق عالمًا مناظرًا ومكافئًا [للواقع التاريخي]، فهي ! تحاكي بقدر ما تعيد إنشاء وضع سياسي واجتماعي" (رحيم، سعد محمد: 014! : 0) ، ر بط بمرحلة معينة؛ وهكذا كان حال *خاتم الرمل* في تصويرها لواقع المجتمع العراقي وقت صدورها.

الـــخـــاتمـــة:

تصور رواية *خاتم الرمل* لفؤاد التكرلي، المعاناة المعاصرة للفرد العراقي، بسبب الاضطرابات السياسية التي مرت بها البلاد، وانعكست على النسيج الاجتماعي للمجتمع العراقي؛ بفنية سردية تميز بها الكاتب لبراعته في توظيف العناصر السردية وأساليبه' خصائص ، وذلك بصهر الكاتب للتجربة الواقعية الذ ريخية مع التجربة الفنية، التي سعت الدراسة إلى توضيحها عن طريق التحليل من خلال الاستعانة ببعض النظريات النقدية الحديثة.

فالرواية لعربية، غالبًا ما تكون عبارة عن تعبير أدبي موازٍ لواقع المجتمع ، المنبثقة منه، بهدف فهمه؛ سعيًا لإصلاحه؛ بغية بناء غد أفضل لشعوب المنطقة. وبذا تُعد *خاتم الرمل* ، للكاتب فؤاد التكرلي، واحدة من الروايات التي تصور وضع المجتمع المنتمية إليه، بأسلوب فني راقٍ، يُمتع القارئ المتميّز أدبيًا؛ وفي الوقت نفسه تُعد من الأعمال الأدبية التي يمكن أن تكون مرجعًا تاريخيًا وسياسيًا، لمن يهتم بهذا الجانب، فيلجأ إلى الإنتاج الأدبي للاستعانة به، في فهم واقع بعض المناطق الموجودة في شرق الأوسط المعاصر. وهذا يجعل رواية *خاتم الرمل* ، من الأعمال الأدبية الكلاسيكية المهمّة في مكتبة الأدب العربي المعاصر.

الهامش

(– ولد الكاتب العراقي فؤاد التكرلي عام (927)، وتوفي عام (008!). من أعماله:

الروايات:

– *الوجه الآخر* ، (957).
– *الرجع البعيد* ، (980).
– *خاتم الرمل* ، (995).
– *المسرّات والأوجاع* ، (998).
– *بصقة في وجه الحياة* ، (998).
– *اللاسؤال واللاجواب* ، (006!).

القصص:

– *أربع أقاصيص صغير* ، (غير مؤرخة).
– *العيون الخضر* ، (950).
– *أمسية خريف* ، (951).
– *همس مبهم* ، (951).
– *المجرم* ، (952).
– *الطريق إلى المدينة* ، (953).
– *الآخرون* ، (953).
– *القنديل المنطفئ* ، (954).
– *موعد النار* ، (955).
– *الغراب* ، (962).
– *غربة* ، (962).
– *الدملة* ، (966).
– *الصمت واللصوص* ، (968).
– *التنور* ، (972).

- سيمباثي ، (972).
- الأزهار ، (984).
- م. أ. ر. ع. س ، (984).
- ذاك النداء ، (985).
- التباس ، (990).
- الساعة لم تكن الخامسة ، (990).
- استدعاء ، (991).
- غيمات: (مكررات سردية تبحث عن اختلاف الدلالة) ، (998).
- الحائط والحكايات الحزينة ، (998).
- منتظرو قطار السادسة ، (981).
- الباب الآخر ، (998).
- الطريقة المثلى ، (999).
- إعلان ضياع: (أقصوصة غير واقعية ولم يسبق لها أن حدثت في أحد أقطار الخليج)، (999).
- خزين اللامرئيات ، (001!).
- النهاية الثانية ، (001!).
- وانغمرت بصمتي ، (001!).
- المنحدر ، (002!).
- امرأة الصمت ، (003!).

المسرحيات:

- الصخرة: (ملهاة في منظر واحد)، (969).
- هروب أو متهمون سياسيون: (ملهاة في منظرين) ، (969).
- الطوف: (ملهاة) ، (969).
- زوج السيدة ، (984).
- أوديب الملك السعيد: (ملهاة إنسانية معاصرة في منظر واحد) ، (987).
- لعبة الأحلام ، (989).
- الثمن الآخر ، (989).
- تتمة: (خزعبلة في حوار) ، (992).
- الكف: (حوارية في منظرين) ، (992).
- قشة الماضي ، (997).
- مرض: (ملهاة) ، (999).

ـ مصادر و ـ مراجع

- ـ د ـــ در:
- التكرلي، فؤاد، خاتم الرمل، دار الآداب، الطبعة الأولى، 995 .
- **ـ مراجع باللغة العربية:**
- أبو حاقة، أحمد، الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملاي ن، بيروت، الطبعة الأولى، 979 .
- السميري، طامي، على هامش السرد، دار أثر، الدمام، الطبعة الأولى، 015! .
- يقطين، سعيد، قضايا الرواية العربية الجديدة: (الوجود والحدود)، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 010! .
- حسين حسين، خالد، في نظرية العنوان: (مغامرة تأويل ة في شؤون العتبـــة النصـــي ، دار التكـــوين، دمشـــق، 007! .
- خليل، إبراهيم، بنية النص الروائي: (دراس)، الدار العربية للعلوم ناشرون/ منشورات الاخـــتلاف، الجزائـــر/ بيروت، الطبعة الأولى، 010! .
- بو عزة، محمد، تحليل النص السردي: (تقنيات ومفاهي)، الدار العربية للعلوم ناشرون/ منشورات الاخـــتلاف، دار الأمان، بيروت، الجزائر، الرباط، الطبعة الأولى، 010! .
- بحراوي، حس ن، بنية الشكل الروائي: (الفضـــاء/ الـــزمن/ الشخصـــية)، المركـــز الثقـــافي العربـــي، الـــدار البيضاء بيروت، الطبعة الثانية، 009! .
- رحيم، سعد محمد، سحر السرد: (دراسات في الف ون السردية: لرواية/ السيرة والسيرة الذاتيـــة أدب مـــا بعـــد لكولونيالية أدب الاستشراق)، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 014! .
- سويدان، سامي، في دلالية القصص وشعرية السرد، دار الآداب، الطبعة الأولى، 991 م.
- .....، .....، المتاهة والتمويه في الرو ية العربية، دار الآداب، الطبعة الأولى، 006! .
- الغذامي، عبدالله، النقد الثقافي: (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربـــي، الـــدار البيضـــاء/ بيروت، الطبعة السادسة، 014! .
- **ـ مراجع المترجمة إلى اللغة العربية:**
- إيكو، أمبرتو، اعترافات روا ي ناشئ، ترجمة: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضـــاء، بيـــروت، الطبعة الأولى، 014! .
- باختين، ميخائيل، جمالية الإبداع اللفظي، ترجمة وتقديم: شكير نصر الدين، الناشر: دال للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 011! .
- باموك، أورهان، سطنبول: (الذكريات و مدينة) ترجمة: عبد القادر عب اللي، منشـــورات وزارة الثقافـــة فـــي

الجمهورية العربية السورية، دمشق، 006! .

- تودوروف، تزفيتان، ميخائيل باختين: (المبدأ الحواري)، ترجمة: فخري صالح، رؤية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 012! .
- كريس، نانسي، تقنيات كتابة الرو ية: تقنيات وتمارين لابتكار شخصيات ديناميكية ووجهات نظر ناجح)، الدار العربية للعلوم ناشرون/ مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، بيروت، الطبعة الأولى، 009! .
- كونديرا، ميلان، الوصايا المغدورة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، 015! .
- مانغويل، ألبرتو، تاريخ القراءة، ترجمة: سامي شمعون، دار الساقي، بيروت، الطبعة الرابعة، 014! .
- ولسون، كولن، اللامنتمي، دار الآداب، بيروت، 011! .

- **ـ مراجع باللغة الإنجليزية:**

- Allen, Roger, "The Mature Arabic Novel Outside Egypt" in The Cambridge History of Arabic Literature: (Modern Arabic Literature), M.M. Badawi (ed.), Cambridge, Cambridge University Press, 1997.
- Bachelard, Gaston, The Poetics of Space: (The Classic Look at How we Experience Intimate Places), with a new foreword by R. Stilgoe, Beacon Press, Boston, 1994.
- Bakhtin M.M., The Dialogic Imaginations: (four Essays), Michael Holquist (ed.), Caryl Emerson/ Michael Holquist (trans.), University of Texas Press, Austin, 2000.
- Bakhtin, Mikhail, Problems of Dostoevsky's Poetics, edited and translated by. Caryl Emerson Introduction by: Wayne C. Booth, University of Minnesota Press, Minneapolis/ London, 1984.
- Chatman, Seymour, Story and Discourse: (Narrative Structure in Fiction and Film), Cornell University Press, Ithaca, London, 1980.
- Genette, Gerard, Narrative Discourse: (An Essay in Method), Jane E. Lewin (trans.), Foreword by Jonathan Culler, Cornell University Press, Ithaca/ New York, 1983.
- Hafez Sabry, "The Modern Arabic Short Story," in The Cambridge History of Arabic Literature: (Modern Arabic Literature), M.M. Badawi (ed.), Cambridge, Cambridge University Press, 1997.
- Moretti, Franco, Atlas of the European novel (1800-1900), Verso, London/ New York, 1999.
- Vice, Sue Introducing Bakhtin, Manchester University Press, distributed exclusively in U.S.A by st. Martin's Press, Manchester (New York), 1997.
- Hero, Dilip, IRAQ: (A Report from the Inside), Granta Books, London, 2003.
- Lodge, David, The Art of Fiction: (Illustrated from Classic and Modern Texts), Penguin Books, London, 1992.
- Forster, E.M., Aspects of the Novel, Oliver Stallybrass (ed.), Penguin Books, London, 2000.